Journal of Al-Farahidi's Arts, No Conference (10 th)N(II)67-86
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.conf.10.2.4

Proceedings of the (10) Conference وقائع المؤتمر العلمي العاشر

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Tikrit University J.F.A Journal of Al-Frahedis

Phonetic Renewal in the Works of Muhammad Hussein Al-Yasin: A Study of Phonetic Magnetism and Consonant Clustering

Prof.Hojjat Rasouli
Prof.Mohamed Ibrahim khalifeh shoshtary
Alaa Ahmed Shehab Al-Suwaidi

Keywords:
Artificial intelligence, classical poetry, Arabic poetry , literary genres

Article history:

Received	17/9/2025
Received in revised form	5/10/2025
Accepted	19/10/2025
Available online	9/12/2025

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

Phonology is one of the most important branches of Arabic linguistics. It was distinguished by early efforts by Al-Khalil, Sibawayh, and Ibn Jinni. However, it has remained in need of renewed readings that connect classical heritage with modern linguistic approaches. In this context, the contributions of Dr. Muhammad Hussein Al-Yassin emerged, as he reconsidered several phonetic issues following a methodology characterized by clarity, analytical organization, and a balance between authenticity and modernity. This article addresses two main axes of his phonetic views: phonetic magnetism, root overlap, and the meeting of two consonants. In the first axis, Al-Yassin offered a new interpretation of digraphs and opposites based on the polarity and characteristics of sounds, arguing that some letters possess a semantic force that attracts or contrasts specific meanings. In the second axis, he treated the phenomenon of consecutive consonants not merely as a grammatical restriction but as a remnant of an older phonetic stage in Arabic, a view that aligns with modern phonology, which affirms the tendency of languages to avoid successive consonants The article concludes that Al-Yassin's phonetic contributions represent a qualitative enrichment of Arabic phonetic studies, as they integrate classical explanations with modern analyses and transform phonetic issues from descriptive lists into historically

التجديد الصوتي عند محمد حسين آل ياسين: المغناطيسية الصوتية والتقاء الساكنين أنموذجًا

أ.د حجت رسولى /جامعة الشهيد بهشتى/ كلية الاداب/ قسم اللغة العربية
أ.د محمد خليفة الشوشترى /جامعة الشهيد بهشتى/ كلية الاداب/ قسم اللغة العربية
م.م آلاء احمد شهاب السويعدي /وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد

المستخلص:

يُعَدُّ علم الأصوات من أهم فروع الدرس اللغوي العربي، إذ تميّز بجهود مبكرة عند الخليل وسيبويه وابن جني، غير أنّه ظل بحاجة إلى قراءات تجديدية تربط التراث باللسانيات الحديثة. وفي هذا السياق جاءت إسهامات الدكتور محمد حسين آل ياسين الذي أعاد النظر في بعض القضايا الصوتية بمنهج يتسم بالتيسير والربط بين الأصالة والمعاصرة. يتناول هذا المقال محورين رئيسين من آرائه الصوتية: المغناطيسية الصوتية وتداخل الأصول والتقاء الساكنين. ففي الأول، قدّم آل ياسين طرحًا جديدًا يقوم على تفسير الألفاظ الثنائية والأضداد على أساس قطبية الأصوات وصفاتها، إذ رأى أنّ بعض الحروف تحمل قوة دلالية تجذب معنى معينًا أو تعاكسه، وهو ما يشبه عمل "المغناطيس" الصوتي، مستدلًا بأمثلة من القرآن الكريم واللغة اليومية. أمّا في الثاني، فقد تعامل مع ظاهرة التقاء الساكنين لا باعتبارها مجرد قاعدة نحوية، بل باعتبارها بقايا صوتية قديمة تكشف عن مراحل مبكرة من تطور العربية، وهو تفسير ينسجم مع ما تقرّره الفونولوجيا الحديثة من نزوع اللغات إلى التخلص من السواكن المتتابعة. وقد خلص المقال إلى أنّ آراء آل ياسين تمثل إضافة نوعية في الدرس الصوتي العربي، لأنها تجمع بين التفسير التراثي والتعليل الحديث، وتحوّل القضايا الصوتية من مجرد أوصاف إلى ظواهر ذات أبعاد تاريخية وتطورية، مما يجعل جهوده جسرًا معرفيًا يربط التراث بالدرس اللساني الحديث.

الكلمات المفتاحية : الأصوات العربية، التقاء الساكنين، المغناطيسية الصوتية، محمد حسين آل ياسين

المقدمة:

يُعَدُّ علم الأصوات أحد أبرز المجالات التي أولاها اللغويون العرب القدامى عناية فائقة منذ نشأة الدرس اللغوي، إذ تجلَّت في كتبهم أوائل الملاحظات الصوتية الدقيقة، سواء في تحديد المخارج والصفات، أو في تفسير بعض الظواهر التي تتعلق بالإبدال والإعلال والإدغام. وقد أسَّس الخليل بن أحمد وسيبويه وابن جني وغيرهم دعائم هذا العلم، فكانت إسهاماتهم منطلقًا للباحثين المعاصرين الذين سعوا إلى إعادة قراءته وربطه بالمناهج الصوتية الحديثة.

وفي هذا السياق برزت جهود الدكتور محمد حسين آل ياسين (2008) الذي أولى عناية خاصة بدراسة المستوى الصوتي، محاولًا الجمع بين التراث العربي واللسانيات الحديثة بروح تجديدية. ويتميّز منهجه بالتيسير وإعادة تنظيم المادة التراثية وتفسيرها وفق رؤية صوتية معاصرة لا تنفصل عن الأسس التراثية.

ومن أبرز المسائل التي تناولها: المغناطيسية الصوتية وتداخل الأصول والتقاء الساكنين، وهي ظواهر قديمة في الدرس اللغوي العربي، أعاد آل ياسين تفسيرها في ضوء منظور حديث يجمع بين التحليل التراثي، والدراسة الصوتية التطورية، والربط بين طبيعة الحروف وقيمها الدلالية ووظائفها النطقية.

وانطلاقًا من ذلك، ينقسم هذا البحث إلى مطلبين رئيسين:

- **المطلب الأول:** عرض آراء الدكتور محمد حسين آل ياسين وعلماء اللغة حول المغناطيسية الصوتية وتداخل الأصول والتقاء الساكنين، مع بيان الأصول النظرية لهذه الظواهر في التراث الصوتي.
- **المطلب الثاني:** دراسة هذه الظواهر الصوتية بمنهج تحليلي مقارن، يوازن بين تفسير القدماء، ورؤية آل ياسين، وما تقرّره الدراسات اللسانية الحديثة، بهدف الوصول إلى فهم أشمل لطبيعة الظاهرة الصوتية العربية

أولا: الدرس الصوتي الحديث

1ــ الأصوات في التراث العربي

لقد ارتبط الدرس الصوتي في التراث العربي بالجانب التطبيقي والعملي منذ بداياته، إذ كان يهدف إلى خدمة اللغة والقرآن الكريم، ولذلك جاءت ملاحظات الخليل بن أحمد (ت 175هـ) في كتاب العين مُؤسِّسة لقواعد النطق العربي، حيث عرّف الأصوات من خلال مخارجها وصفاتها، ورتّبها وفق مواقعها في جهاز النطق الخليل(1991)،ص78. وجعل لكل حرف حيّزًا محددًا يُستخرج منه الصوت بدقة.

ثم جاء تلميذه سيبويه (ت 180هـ) في الكتاب ليؤكد أن تحديد الصوت لا يتم إلا بضبط المخرج والصفة، فكان بذلك رائدًا في المنهج الوصفي الصوتي، حتى عُدّ مؤسسًا مبكرًا لعلم الأصوات عند العرب، إذ قدّم أوضح وصفٍ ممكن لخصائص الأصوات العربية ووظائفها. سيبويه (1988)، ج2، ص34.

كما أسهم ابن جني (ت 392هـ) في الخصائص وسر صناعة الإعراب في بلورة العلاقة بين الأصوات والدلالات، مشيرًا إلى أن بعض الحروف تحمل بطبيعتها دلالات معنوية ذات صلة بصفاتها الصوتية، وهو ما يتقاطع مع ما يُعرف حديثًا بـ الرمزية الصوتية (Phonetic Symbolism). وقدّم أمثلة تؤكد أن الحرف ليس مجرد صوت معزول، بل قد يكون له أثر دلالي ينعكس في بنية الكلمة ومعناها. بن جني(1954)، ج1، ص125

أما السيوطي (ت 911هـ) فقد جمع في المزهر جهود من سبقه، فكان موسوعة شاملة ربطت بين الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية، وأتاحت رؤية متكاملة لخصائص اللغة العربية الصوتية.السيوطي(2008)،ج2، ص320.

ومن العلماء الذين أكملوا هذا البناء أيضًا:

- ابن السراج في الأصول، الذي قدّم تنظيرًا صوتيًا يرتبط بالبنية النحوية.
- ابن خالويه في إعراب ثلاثين سورة حيث أورد شواهد صوتية ونحوية مرتبطة بالقراءات.

وتُظهر هذه الجهود أنّ العرب لم ينظروا إلى الصوت بوصفه وحدة نطقية فحسب، بل بوصفه عنصرًا دلاليًا ووظيفيًا يُسهم في تكوين بنية الكلمة، ويعبّر عن ظواهر لغوية دقيقة تجمع بين المخارج والصفات والاستعمال

2ــ تطور الدرس الصوتي الحديث

مع بدايات القرن العشرين، انتقل الاهتمام بالدراسات الصوتية إلى فضاء اللسانيات الحديثة، حيث ظهر علم الفونولوجيا (Phonology) الذي يدرس الوظائف اللغوية للأصوات ضمن نسق اللغة، وعلم الفونيتك (Phonetics) الذي يتناول الخصائص الفيزيائية والفسيولوجية للصوت من حيث مخارجه، صفاته، وطرائق إنتاجه .Ladefoged & Maddison,p.314

وقد تأثر عدد من الباحثين العرب بهذه الاتجاهات الجديدة، وسعوا إلى تقديم قراءة معاصرة للتراث الصوتي العربي بما ينسجم مع مبادئ الصوتيات الحديثة. ومن أبرز هؤلاء:

- 1. **تمام حسان:** في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، أكّد على العلاقة العضوية بين الصوت والمعنى، وعلى ضرورة الجمع بين الجانب الوظيفي والصوتي في بناء الكلمة. ورأى أن الصوت جزء أساسي من البنية اللغوية لا ينفصل عن الدلالة والسياق حسان(2006)، ص 147.
- 2. **عبد السلام هارون:** اهتم بتحقيق نصوص التراث وإبراز الجهد الصوتي عند القدماء، مبينًا أن ما قدّمه العلماء العرب من وصف للمخارج والصفات يُعدّ سبقًا لمنهج الصوتيات الحديثة.هارون(1991)،ص137.

3. **رمضان عبد التواب:** تناول التطور الصوتي في ضوء علم اللغة التاريخي، مؤكّدًا أن الأصوات تتغير عبر الزمن وفق قوانين صوتية يمكن تتبّعها. وقدّم شروحًا دقيقة لظواهر مثل الإبدال، الإدغام، والتحوّلات الصوتية التي تشهدها اللهجات العربية عبد التواب(1998)، ص125.

4. **أحمد مختار عمر:** في كتابه علم اللغة، أبرز تلاقي المنهج اللساني الغربي مع الموروث العربي، مؤكّدًا أنّ وصف القدمـــــاء للمخارج والصفات يشكل أساسًا متينًا للمقاربات الصوتيـــــة الحديثة عمر(2008)، ص102.

- وبهذا يتضح أن الدرس الصوتي الحديث لم يأتِ منقطعًا عن جذوره، بل جاء مكمّلًا للجهود التراثية، ومعالجًا لها بمنهج تجريبي وتحليلي أكثر دقة، مما أسهم في بناء رؤية صوتية شاملة تجمع بين التراث والتحليل العلمي الحديث

4. جهود محمد حسين آل ياسين

جاءت إسهامات محمد حسين آل ياسين لتعيد قراءة التراث الصوتي العربي في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة، دون أن يُحدث قطيعة مع جهود الأوائل. فقد اعتمد منهجًا تحليليًا

تجميعيًا يقوم على إعادة تنظيم المادة التراثية، وتفسيرها وفق رؤية صوتية دقيقة تجمع بين الوصف والتركيب، وتُبرز الجوانب التي لم تُفسَّر بدقة عند العلماء السابقين،(**آل ياسين(2008)، ص199.)**

ومن أهم ما يميز منهجه:

لم يتجاوز آل ياسين الأسس التي وضعها الخليل وسيبويه وابن جني، بل اعتمدها منطلقًا، ثم أعاد قراءتها بمنظور جديد يربط الصوت بالمعنى، ويربط الحرف بوظيفته في الكلمة.

لم يقدّم آل ياسين نظرية صوتية جديدة مستقلة، وإنما أعاد تنظيم الظواهر التراثية وربطها ببعضها ضمن منهج متكامل، يُبرز العلاقات الصوتية الكامنة بين الحروف والمعاني والوظائف النطقية.

تميّزت دراسته الصوتية بالجمع بين:

- الوصف التراثي الدقيق للمخارج والصفات،
- والتحليل التاريخي الذي يُبرز تطوّر الظاهرة الصوتية عبر الزمن.

4. **معالجة ثلاث قضايا صوتية مركزية** وهي:

أ. المغناطيسية الصوتية: وهي رؤية صوتية تفسيرية لظاهرة الأضداد والثنائية في العربية، تقوم على أن بعض الأصوات تمتلك "قوة دلالية" تؤثر في معنى الكلمة.

ب. تداخل الأصول: ويتصل بفكرة الثنائية اللغوية التي رأى فيها ابن جني أصلًا للألفاظ، غير أن آل ياسين قدّم تفسيرًا صوتيًا فيزيولوجيًا أكثر تحديدًا لهذه الثنائية.

ج. التقاء الساكنين: وقد درسها بمنظور تطوري، مبينًا أنها ليست مجرد قاعدة نحوية، بل بقايا مرحلة صوتية قديمة سمحت بتتابع السواكن، قبل أن تُقنَّن القاعدة الرافضة لذلك.

وبهذا تُمثل جهود آل ياسين حلقة وصل متينة بين التراث العربي الأصيل والدراسات اللسانية الحديثة، لأنها تعيد تفسير الظواهر الصوتية تفسيرًا يجمع بين الدقة المنهجية والعمق التاريخي، ويكشف عن ديناميكية النظام الصوتي في العربية

ثانيا: المغناطيسية الصوتية وتداخل الأصول

1. تمهيد المفهوم عند آل ياسين

طرح الدكتور محمد حسين آل ياسين فكرة المغناطيسية الصوتية بوصفها تفسيرًا جديدًا لظاهرة تداخل الأصول الثنائية في العربية. فقد رأى أن بعض الأصوات تمتلك قوة صوتية خاصة تُشبه قوة المغناطيس(**آل ياسين(2008)، ص 200).** تعمل على:

جذب دلالة معينة داخل الكلمة، أو توجيه المعنى نحو قطب معيّن، أو إحداث تضاد دلالي تبعًا لطبيعة الصوت وصفاته.

وبهذا الطرح تجاوز آل ياسين مجرد القول بوجود ألفاظ متضادة في العربية كما فعل ابن جني في حديثه عن الثنائية، ليقدّم تفسيرًا صوتيًا فيزيولوجيًا يقوم على طبيعة الأصوات نفسها، لا على مجرد مصادفات لغوية آل ياسين(2008)، ص201.

وتتمثل قيمة هذا المفهوم في أنه يربط بين:

الصفة الصوتية للحرف، والقيمة الدلالية للكلمة، والقطبية بين الأصوات المتقابلة.

وهذا الارتباط شكّل منطلقًا جديدًا لدراسة الثنائية والأضداد في اللغة العربية من زاوية صوتية

2. أمثلة تطبيقية

استند الدكتور محمد حسين آل ياسين إلى عدد من الأمثلة القرآنية واللغوية لتوضيح فكرة المغناطيسية الصوتية، مبيناً كيف تؤثر قوة الحرف وصفته في الاتجاه الدلالي للكلمة. ومن أبرز هذه الأمثلة:

1. (زاد / نقص، ضعف / صف)

يرى آل ياسين أن:

صوت الضاد بما يحمله من قوة وانفجار يوحي بالزيادة والنمو والقوة، بينما صوت الصاد الأخف يدل على النقص أو الانخفاض، أمّا صوت الفاء في (صف) فيمنح الكلمة طابعًا انسيابيًا يتناسب مع معنى الكثرة أو الامتداد. آل ياسين(2008)، ص202.

وهكذا تتجه الدلالة تبعًا لـــ قطبية الحرف.

2. (رطب / يبس، أبل / أب)

في كلمة رطب أو أبل:

نجد صوتي الباء واللام يوحيان بالليونة والرطوبة، بينما صوت الباء منفردًا في (أب) يوحي بالجفاف والانغلاق.

وذلك لأن الأصوات المائعة (كاللام) تُضفي امتدادًا صوتيًا يناسب معنى الرطوبة، بخلاف الباء المفردة ذات الجهر الشديد. آل ياسين (2008)، ص203.

3. (مجد / جهد / هدأ)

الكلمة (مجد/جهد) تحمل معاني الاجتهاد والقوة، بينما (هدأ) توحي بالسكون.(**آل ياسين (2008)، ص203.**)

ويرى آل ياسين أن:صوت الهاء الرخو يوحي بالهدوء (هدأ = نام/سكن)، بينما صوت الجيم المشدد يمنح إحساسًا بالقوة والاجتهاد (جهد = سهر/تعب).

ويكشف هذا المثال عن أثر الصوت في توجيه الدلالة نحو قطبَي السكون أو الحركة.

وتُظهر هذه الأمثلة أن الأصوات ليست وحدات نطقية محايدة، بل تمتلك "قوة مغناطيسية" — وفق وصف آل ياسين — تُسهم في بناء المعنى عبر:

الجهر والهمس/ الشدة والرخاوة/ الانفجار والانسياب / التقابل بين الأصوات ذات القطبية المتعاكسة

2- المقارنة بالتراث العربي

أولاً: ابن جني: تحدث ابن جني في الخصائص عن "تواشج الحروف والمعاني"، وأشار إلى أن بعض الأصوات تحمل دلالات فطرية مرتبطة بصفاتها، مثل:

- الغين: تدل على الغلظة،
- القاف: تدل على الشدة،
- الحروف المجهورة غالبًا ما تعبر عن قوة أو امتلاء. ابن جني(1954)، ج2، ص57.

إلا أن ابن جني — رغم دقته — لم يصل إلى بناء تصور متكامل لما يسميه آل ياسين بـ المغناطيسية الصوتية، ولم يربط هذه الدلالات بنظام قطبي متعارض كما فعل آل ياسين.

ثانياً: الخليل وسيبويه

اقتصر اهتمامهما على:

ضبط المخارج، وتحديد الصفات، وبناء النظام الصوتي الوصفي للعربية.

وقدّما تنظيرًا صوتيًا دقيقًا، لكنه خَلَا من التفسير الدلالي المبني على قطبية الأصوات، لأن غايتهما كانت وصف الصوت لا تفسير أثره المعنوي.

- **ثالثاً: الأب أنستاس ماري الكرملي (مرمرجي)**

توسع في فكرة الثنائية اللغوية، وأرجع كثيرًا من الألفاظ إلى أصول ثنائية، لكنه:

لم يربط الثنائية بخصائص الأصوات، ولم يفسر التضاد تفسيرًا صوتيًا، واكتفى بتفسير تاريخي–اشتقاقي للأصول الثنائية. مرمرجي(1953)،ص103.

- **الفارق الجوهري بين آل ياسين والقدماء**

الجديد عند آل ياسين يتمثل في أنه:

جمع بين الثنائية والأصوات، وربط القطبية الدلالية بـــــ قطبية صوتية، وقدّم تفسيرًا فيزيولوجيًا–دلاليًا يقوم على قوة الحرف وصفته ووسع الظاهرة لتصبح منظومة صوتية تؤثر في تكوّن المعنى.

وبذلك يكون طرحه أعمق من التفسيرات التراثية التي ركزت على الجانب الوصفي أو الاشتقاقي دون النفاذ إلى القطبية الصوتية بوصفها قوة مؤثرة في بناء الدلالة

المقارنة بالدراسات الحديثة

تناول غريماس في كتابه في المعنى مسألة التضاد الدلالي بوصفه إحدى الركائز الأساسية لبنية المعنى. فقد رأى أن كل نظام للمعنى يقوم على ثنائيات متقابلة مثل:

- الحياة / الموت
- الحضور / الغياب
- الخير / الشر

وأن هذه الثنائيات تتفاعل ضمن ما أسماه "المربع السيميائي" الذي يفسّر البنية الدلالية عبر ثلاث آليات:

التضاد– التناقض– التضمين

وقد أورد غريماس أمثلة توضّح كيف أن تقابل مثل الحياة/الموت يخلق حالات دلالية وسيطة كـــ الاحتضار/البعث، مما يؤكد أن التضاد ليس علاقـــــــــة جامدة بل نظام دلالـــــي متشعّب. (Greimas(1983), p:35–).

- **أوجه التقاطع مع طرح آل ياسين**

يتقاطع هذا الطرح بدرجة مهمة مع رؤية آل ياسين، إذ يرى كلاهما أن:

التضاد بنية أساسية في تفسير المعنى وأن العلاقات الثنائية تحرك الدلالة بين قطبين متعاكسين.

لكن الفرق الجوهري أن:

- غريماس يدرس التضاد من زاوية سيميائية خالصة (معنى–معنى).
- آل ياسين يربط التضاد بزاوية صوتية–دلالية (صوت–معنى).

فبينما وضع غريماس نظامًا دلاليًا عامًا، رأى آل ياسين أن الصوت نفسه — لا الدلالة وحدها — يُسهم في توجيه المعنى، عبر ما يسميه "المغناطيسية الصوتية"

- **القيمة المضافة لطرح آل ياسين في ضوء الدراسات الحديثة**

يمكن القول إن طرح آل ياسين يمثّل:

1. إضافة نوعية لأنه يجعل التضاد ظاهرة ليست دلالية فقط، بل صوتية أيضًا.
2. توسيعًا للمفهوم السيميائي عبر ربطه بخصائص الحرف، مثل: الشدة، الرخاوة، الجهر، الهمس.
3. تفسيرًا تطبيقيًا عمليًا مبنيًا على أمثلة لغوية وقرآنية، وليس تنظيرًا تجريديًا.

وهذا يجعله مختلفًا، وأقرب إلى وصف ديناميكية اللغة العربية بوصفها لغة تتفاعل فيها الأصوات مع المعاني على نحو مؤثر

قيمة طرح آل ياسين

يمكن اعتبار رأي الدكتور محمد حسين آل ياسين في المغناطيسية الصوتية وتداخل الأصول إضافةً نوعيةً في الدرس الصوتي والدلالي العربي، وذلك للأسباب الآتية:

أولاً: الانتقال من الوصف إلى التعليل الفيزيولوجي

لم يكتف آل ياسين بوصف الظاهرة كما فعل بعض القدماء، بل:ربط خصائص الحرف بـــــ التوجيه الدلالي، وجعل من الصفات الصوتية (كالشدة والرخاوة والجهر والهمس) أساسًا لتفسير المعنى، وقدّم تفسيرًا فيزيولوجيًا يربط طبيعة الصوت بإيحاءاته وبهذا انتقل بالبحث من مرحلة "الوصف الصوتي" إلى "التعليل الصوتي–الدلالي" **(آل ياسين(2008)، ص199–203.)**

ثانيًا: الجمع بين التراث والدراسات الحديثة

جمع طرحه بين:

ثنائية ابن جني والرمزية الصوتية الحديثة (Phonetic Symbolism)،والتحليل اللغوي المبني على المقارنة والاستقراء.

فجاء التفسير جسرًا معرفيًا بين جهود القدماء والنظريات الحديثة.

- **ثالثًا: التطبيق على أمثلة قرآنية ولغوية**

قدّم آل ياسين أمثلة:

من القرآن الكريم، ومن الاستعمال اللغوي، ومن الألفاظ الثنائية المتضادة، مما جعل تحليله عمليًا وليس مجرد تنظير.

- **رابعًا: عمق الفكرة رغم عدم صياغتها كقانون منهجي**

رغم قيمة الطرح، تبقى "المغناطيسية الصوتية":

وصفًا مجازيًا لقوة الصوت، أكثر من كونها قانونًا صوتيًا مطّردًا، لأنها لا تقوم على قياسات رقمية أو منهج تجريبي صارم إلا أن قوة الفكرة تكمن في: دقّة الاستشهاد وسعة الاستقراء والقدرة على تفسير ظاهرة الأضداد تفسيرًا يتجاوز مقولة "المصادفة" التي تبناها بعض اللغويين.

خامسًا: الرؤية التفسيرية لا مجرد الوصف

يُحسب لآل ياسين أنه:

لم ينظر إلى الظاهرة بوصفها قائمة على اعتباطية الصوت، بل رأى أن الصوت جزء من الوعي اللغوي العربي، وأن الحرف ليس وحدة نطقية محايدة، بل عنصر دلالي–صوتي يشارك في تشكيل الصورة الذهنية للكلمة.

وبهذا يكون آل ياسين قد قدّم قراءة معمّقة لظاهرة الأضداد والثنائية، تُسهم في تطوير الفهم الحديث للعلاقة بين:

الصوت، المعنى، البنية الصرفية، والتطور التاريخي للغة العربية. **(آل ياسين(2008)، ص199–204.)**

ثالثا/ التقاء الساكنين

تُعدّ مسألة التقاء الساكنين من أقدم الظواهر التي شغلت النحاة واللغويين، نظرًا لما تثيره من صعوبة في النطق ومخالفة لميول العربية إلى التخفيف. وقد أجمع القدماء على أنّ العربية الفصيحة تتجنب التقاء الساكنين في معظم المواضع، إلا أن بعض الشواهد وردت بخلاف ذلك، مما دفع إلى تعدد التفسيرات الصوتية والنحوية لهذه الظاهرة.

1. **الخليل بن أحمد:** تناول الخليل الظاهرة في العين من منظورٍ يربط بين الجانب الصوتي والعروضي، فأشار إلى أن الضرورة الشعرية قد تُفضي إلى وقوع التقاء الساكنين، وأن معالجة هذا الاجتماع تتم عبر:

الوصل، المدّ،أو التحريك. وقد أتاح هذا المنظور رؤية عملية للظاهرة بوصفها جزءًا من نظام الإيقاع والنطق **(الخليل بن أحمد (د.ت)، ص45–46)**

2. **سيبويه:** قرّر سيبويه في الكتاب أن التقاء الساكنين ممتنع في الكلام الفصيح، إلا في حالات يسيرة تُعد ضرورة. ومن أبرز الحلول التي طرحها:

- إدخال همزة الوصل،
- أو حذف أحد الساكنين إذا اقتضى السياق،
- أو تحريك الساكن الأول.

ويظهر من منهجه أن العرب — في رأيه — كانوا يميلون إلى الحركة ويتجنبون الركود الصوتي الناجم عن السكونين. **(سيبويه(1988).ص122–114.)**

3. **ابن جني:** رأى ابن جني في الخصائص أن التقاء الساكنين:

ظاهرة ذات أصل قديم.وأن العرب كانت تميل بطبيعتها إلى الحركة، وأن اجتماع السواكن ثقيلٌ على اللسان ومخالف للطابع الصوتي للعربية.

وقدّم تفسيرًا تطوريًا باعتبار أن اللغة مرت بمراحل صوتية أقدم سمحت بتتابع السواكن قبل أن تستقر على صورتها المألوفة اليوم. (ابن جني(1999)، ص79–87.)

4. **السيوطي:** في المزهر، أكد السيوطي أنّ تجنّب التقاء الساكنين "من قوة العربية"، وأن الشواهد المخالفة نادرة جدًا، وأن الحلول الصوتية التي واجهت هذه الظاهرة كانت منسجمة مع روح اللغة واستقامة نطقها **(السيوطي(1986)، ص24)**

5. **ابن السراج:** في الأصول، فرّق ابن السراج بين:

- التقاء الساكنين في الابتداء،
- والتقاء الساكنين في الوصل.

وأشار إلى أن العرب لا تبدأ بساكن أبدًا، وأن معالجة الساكنين تعتمد علـــــــى موقعهما في التركيب **(ابن السراج (1996).، ص34–35)**

6. **ابن خالويه:** ذكر ابن خالويه في إعراب ثلاثين سورة جملة من الشواهد القرآنية التي عولج فيها التقاء الساكنين، ومنها:

- قوله تعالى: «أعوذ بالله من الشيطان» حيث فُتحت نون الجر؛
- وقوله: «لهمُ البشرى» حيث ضُمّت الميم قبل الباء تجنبًا لاجتماع الساكنين.

وتعد هذه الشواهد دالّة على مرونة النظام الصوتي العربي في معالجة الظاهرة. **(ابن خالويه(1985)،ص50–51)**

ثانيًا: رأي محمد حسين آل ياسين

قدّم الدكتور محمد حسين آل ياسين قراءة مختلفة لمسألة التقاء الساكنين تتجاوز التفسير النحوي التقليدي، إذ رأى أن الظاهرة ليست مجرد قاعدة صوتية تُمنع أو تُجيز، وإنما هي شاهدٌ على مرحلة صوتية قديمة مرّت بها العربية.

ويرى آل ياسين أن بعض الأمثلة مثل:

مادَ من مدّ، شادَ من شدّ، بعض المشتقات مثل احمارَّ، والقيظ وما شابهها،

ليست دلائل على اضطراب أو شذوذ لغوي، بل هي آثار صوتية تكشف عن أن العربية في بداياتها كانت تسمح بتتابع السواكن بدرجة أكبر مما نراه في صورتها المعيارية اللاحقة.

1. **التقاء الساكنين بوصفه بقايا صوتية قديمة**

يرى آل ياسين أن هذه الأمثلة تمثّل:بقايا صوتية لم تُمحَ مع تطور اللغة، وتشير إلى أن النظام الصوتي للعربية لم يكن مُحكَمًا في بداياته كما صار لاحقًا، وأن العرب — عبر الزمن — طوّروا آليات صوتية لحل تتابع السواكن كالإدخال والتحريك والحذف.

وبذلك فإن التقاء الساكنين — عند آل ياسين — ليس مجرد مخالفة صوتية، بل هو أثر تاريخي يرصد تطور العربية من مرحلة الإباحة إلى مرحلة التقييد.(**آل ياسين(2024)،ص63**)

2. شواهد آل ياسين التطبيقية

يعتمد آل ياسين على أمثلة تُظهر كيفية تعامل النظام الصرفي مع الساكنين، ومنها:

- **فعل الأمر من كتب**

المضارع المجزوم: لم يكتبْ ← حذف السكون الثاني مستحيل؛

فلجأت العربية إلى همزة الوصل (أكتب)

لأن العرب لا يبدأون بساكن.

- **فعل الأمر من أكل**

المضارع: يأكل فعل الأمر: كُلْ

هنا الهمزة أصلية فلا تُزاد همزة وصل، مما يكشف مرونة النظام الصوتي فـــي التعامل مع السواكن. **(آل ياسين(2024)،ص63.)**

- **الاشتقاقات الثقيلة**
- **مثل:** احمارَّ، اشمأزَّ، اقشعرَّ، وهي أوزان تُظهر أن العربية — في جذورها — سمحت بوجود سواكن متتابعة ضمن البنية الصرفية نفسها.

3. التقاء الساكنين عند آل ياسين: ظاهرة تطورية

يُعدّ تفسير آل ياسين أقرب إلى:

الدراسة التاريخية لتطور اللغة، منه إلى التفسير النحوي القائم على التحليل التركيبي.

إذ يرى أن الظاهرة تعكس:

تحولًا صوتيًا، وتنظيمًا تدريجيًا للقواعد، وصراعًا بين التخفيف والأصالة الصوتية.

ولهذا اعتبر أن النحاة — عندما حرّموا التقاء الساكنين — كانوا يصفون مرحلة لاحقة من العربية، بينما تكشف الشواهد القديمة عن مرحلة أسبق أكثر مرونة **(آل ياسين (2024)، ص63–65)**

ثالثًا: المقارنة بالدراسات الحديثة

أقرّت الدراسات الصوتية الحديثة، وخاصة في مجال الفونولوجيا (Phonology)، أنّ اللغات الطبيعية عمومًا تميل إلى تجنب تتابع السواكن؛ لأنه يشكل ثقلًا في النطق ويُخالف الإيقاع الطبيعي للأجهزة الصوتية. ولذا تلجأ معظم اللغات إلى وسائل مختلفة لحل المشكلة، منها:

الإدغام ، الإدخال ، الحذف ، التحريك .

وتتفق هذه الآليات مع ما قرره القدماء من حلول مثل:

إدخال همزة الوصل، تحريك الساكن، حذف أحد الساكنين عند الضرورة. **(الزمخشري(2009)، ص45)**

1. التقاء الساكنين في ضوء الفونولوجيا الحديثة

تُظهر الفونولوجيا أن النظام الصوتي في أي لغة يقوم على مبدأ:

"sretsulC tnanosnoC gnidiovA"

أي: تجنّب تتابع السواكن.

وهذا ما ينطبق على العربية أيضًا، حيث طوّرت أدوات متنوعة لكسر تجمع السواكن.

2. انسجام رأي آل ياسين مع النظريات الحديثة

يتقاطع رأي آل ياسين مع التحليل الحديث من خمسة وجوه رئيسة:

أ. تفسير الظاهرة تفسيرًا تاريخيًا لا مجرد وصفي

إذ يرى أن العربية مرت بمراحل:

1. مرحلة كانت تسمح فيها بتتابع السواكن،
2. ثم مرحلة ثانية قُنِّن فيها التتابع،
3. ثم مرحلة ثالثة أصبحت فيها القاعدة واضحة: تجنّب التقاء الساكنين.

وهو نفس ما تؤكده الدراسات التاريخية للصوتيات الحديثة التي ترى أن اللغات تتطور نحو الأنظمة الصوتية الأخفّ **(Omar(1997),p:102)**

ب. الشواهد العربية تُثبت أنّ الظاهرة ليست طارئة

الشواهد كالأوزان الثقيلة: احمارَّ، اشمأزَّ، اقشعرَّ

تدل على أن العربية القديمة لم تكن تنفر من السكونين كما هو الحال في قواعد النحاة المتأخرين.

وهذا يتفق مع النظرية الطبقية (Layering Theory) في الفونولوجيا، التي ترى أن الأنظمة الصوتية تمرُّ بطبقات صوتية متراكبة تعكس التطور اللغوي.

ج. تقاطع الحلول العربية مع حلول لغات العالم

الحلول التي طرحها الخليل وسيبويه تشبه كثيرًا حلول اللغات الأخرى في:

كسر السكون، إدخال الحركة، الإدغام، الحذف.

وهذا يؤكّد أن العربية جزء من نظام لغوي عالمي يخضع لميول صوتية مشتركة.

د. التقاء الساكنين جزء من "اقتصاد الجهد النطقي"

تؤكد الدراسات الحديثة أن اللغات تتطور وفق مبدأ:

Ease of Articulation ، سهولة النطق.

وهذا ما يفسر:

التحريك للكسر، حذف الساكن، إدخال همزة وصل،

وكلها آليات تخفف الجهد على جهاز النطق Omar(1997),p:103

هـ. الجديد عند آل ياسين

رغم أن القدماء وصفوا الظاهرة، إلا أن آل ياسين:

ربط الظاهرة بتاريخ العربية، واعتبرها دليلًا على مرحلة صوتية مبكرة، ولم يكتفِ بالقول إنها "قاعدة" بل جعلها ظاهرة تطورية.وهذا يقترب كثيرًا من منهج الفونولوجيا التاريخية الحديثة.

رابعًا: آليات التخلص من التقاء الساكنين

عرض الدكتور محمد حسين آل ياسين آراء النحاة واللغويين في آليات معالجة التقاء الساكنين، ثم علّق عليها بما يكشف البعد التاريخي والتطوري للظاهرة. ويمكن تلخيص هذه الآليات فيما يأتي:

1. **التحريك:** وهو أكثر الحلول شيوعًا، ويتمّ عبر:
   - تحريك الساكن الأول بالكسر في الغالب، كما في:
     - (لم يكنِ الرجلُ)
   - وذلك لتسهيل الانتقال الصوتي ومنع التقارب بين السكونين.

ويُعدّ هذا الحل ممثّلًا لميل العربية إلى التخفيف وكسر الجمود الصوتي.

2. **الحذف:** يلجأ إليه العرب خصوصًا في الشعر، ومن صوره:حذف الساكن الأول عند الضرورة الشعرية، أو حذف الساكن الثاني إذا كان الحذف لا يفسد الوزن ولا المعنى.

ويُنظر إلى الحذف باعتباره وسيلة اضطرارية لا يلجأ إليها إلا عند الحاجة، ويُظهر مرونة النظام الصوتي العربي.

3. **الإدخال:** وهو إضافة صوت — غالبًا حركة أو همزة — لكسر التتابع بين الساكنين. ومن أبرز صوره:

- إدخال همزة الوصل كما في:
  - (اكتب)، (ادخل)، (استغفر)
- أو إدخال المدّ أو حرف لين يسهل الانتقال من السكون إلى الحركة.

وهذه الآلية تمثّل أعلى درجات التخفيف، لأنها تُعيد بناء المقطع الصوتي بما يتوافق مع نسق العربية.

يرى آل ياسين أن هذه الحلول:

ليست مجرد قواعد نحوية أقرّها النحاة، بل نتائج لمرحلة تطورية في النظام الصوتي للعربية، ظهرت لتقنين ظاهرة كانت أوسع انتشارًا في مراحل قديمة، وأن وجود الشذوذات القرآنية والشعرية دليل على أن العربية لم تكن تُحرّم التقاء الساكنين تحريمًا مطلقًا، كما يرى أن هذه الآليات تعكس:ديناميكية الصوت العربي، ومرونته في معالجة الظواهر، وقدرته على التكيف مع حاجات الأداء والنطق.**خامسًا: القيمة التجديدية لرأي آل ياسين**

يتميّز رأي الدكتور محمد حسين آل ياسين في ظاهرة التقاء الساكنين بأنه يختلف عمّا قدمه النحاة واللغويون القدماء والمحدثون، من حيث زاوية النظر ومنهج التفسير. ويمكن إبراز جوانب التجديد في طرحه على النحو الآتي:

1. تجاوز التفسير النحوي التقليدي

لم يتعامل آل ياسين مع التقاء الساكنين بوصفه:قاعدة نحوية ملزمة، أو حكمًا صوتيًا ثابتًا، أو ضرورة شعرية مقبولة في بعض المواضع، بل تعامل معه بوصفه ظاهرة تاريخية تعبّر عن مرحلة من مراحل تطور العربية، وهو ما يُمثّل نقلة في فهم الظاهرة من المستوى القاعدي إلى المستوى التطوري–التاريخي.

2. ربط الظاهرة بجذورها الصوتية القديمة

يرى آل ياسين أن:

وجود شواهد مثل شادَ، مادَ، احمارَّ، اشمأزَّ

ووجود السكونين في بعض البنى الصرفية القديمة،

كل ذلك يشير إلى مرحلة صوتية أقدم كانت العربية تسمح فيها بتتابع السواكن، قبل أن تتطور نحو مزيد من التخفيف، وهذا الطرح يُعدّ جديدًا لأنه:

يُعيد قراءة الظاهرة من زاوية تاريخية، ويكشف عن مستويات صوتية لم تُبحث بصورة كافية في التراث.

3. انسجام تفسيره مع مبادئ الفونولوجيا الحديثة

من أهم ما يُحسب لآل ياسين أن تفسيره:

ينسجم مع مبدأ ميل اللغات إلى تجنب السواكن المتتابعة، ويتفق مع قواعد الديناميكية الصوتية التي تتحدث عنها الفونولوجيا المعاصرة، بل يُبرهن على أن العربية خضعت لهذا المبدأ تدريجيًا، وبذلك يربط بين التراث الصوتي القديم ومناهج علم اللغة الحديث، دون قطيعة.

4. رؤية تطبيقية تربط النظام الصوتي بالواقع اللغوي

اعتمد آل ياسين على أمثلة واقعية من: القرآن الكريم، الشعر العربي، والبنية الصرفية للأفعال.

وهذا ما جعل طرحه:عمليًا، مبنيًا على الشواهد، وليس مجرد تنظير صوتي جامد.

5. بيان ديناميكية اللغة العربية تبرز رؤية آل ياسين أن العربية:

لغة حية تتطور، وأن قواعدها لم تُصَغ دفعة واحدة، بل تشكلت عبر مراحل صوتية متتابعة، وأن تتابع السواكن كان جزءًا من تلك المراحل، وهذا يتجاوز الفهم التقليدي لظاهرة السواكن بوصفها خطأ أو ثِقَلًا، ليجعلها علامة على تاريخ عميق للنظام الصوتي العربي.

وبهذا يتبين أن رأي آل ياسين يمثّل:

فيه قراءة تجديدية، وتفسيرًا تطوريًا، وجمعًا بين الأصالة والمعاصرة، يثري البحث الصوتي العربي ويُعيد النظر في إحدى أهم الظواهر الصوتية

الخاتمة والنتائج

بعد هذا العرض الموسّع لآراء الدكتور محمد حسين آل ياسين في مسألتي المغناطيسية الصوتية وتداخل الأصول والتقاء الساكنين، يمكن تسجيل جملة من النتائج العلمية المهمة التي تُبرز قيمة منهجه وموقعه في الدرس الصوتي العربي:

أولاً: في مجال المغناطيسية الصوتية وتداخل الأصول

1. قدّم آل ياسين تفسيرًا صوتيًا لظاهرة الأضداد في العربية، فلم يكتفِ بإثبات وجود ألفاظ تحمل معنيين متضادين، بل فسّر نشوء هذه الثنائية على أساس القطبية الصوتية، حيث تعمل بعض الأصوات كقوة موجِّهة للمعنى.

2. بيّن أن الأصوات الشديدة أو المجهورة — مثل الضاد والجيم — توحي غالبًا بمعانٍ قوية أو إيجابية، بينما توحي الأصوات الرخوة أو المهموسة — مثل الصاد والهاء — بمعانٍ أقل قوة أو سالبة، مما يكشف عن ارتباط دقيق بين صفة الصوت والدلالة.
3. يُعدّ رأيه إضافة نوعية لأنه جمع بين ملاحظات ابن جني في الثنائية، وبين ما تقرره الدراسات الحديثة حول الرمزية الصوتية، فوحّد بين التراث والتحليل المعاصر ضمن رؤية واحدة.

ثانيًا: في مجال التقاء الساكنين

1. لم يكرّر آل ياسين ما قاله القدماء عن امتناع التقاء الساكنين، بل اعتبر بعض الشواهد — مثل مادَ، شادَ، احمارّ، القيظ — بقايا صوتية قديمة، مما يدل على أن العربية مرّت بمرحلة صوتية أولى كان فيها تتابع السواكن أكثر قبولًا.
2. ينسجم رأيه مع ما تقرّره الفونولوجيا الحديثة من ميل اللغات إلى التخلص من السواكن المتتابعة عبر آليات مثل التحريك والإدغام والإدخال، مما يربط العربية بمبادئ التطور الصوتي العام للغات.
3. نقل آل ياسين الظاهرة من كونها قاعدة نحوية جامدة إلى كونها ظاهرة تطورية تعكس ديناميكية اللغة وتحوّل نظامها الصوتي عبر الزمن.

ثالثًا: القيمة المنهجية لطرح آل ياسين

1. يبرز منهج آل ياسين في الجمع بين الأصالة والمعاصرة؛ فهو ينطلق من الخليل وسيبويه وابن جني، ويعيد قراءتهم في ضوء مفاهيم صوتية حديثة.
2. يميل منهجه إلى التيسير لا إلى التجديد الجذري؛ فهو لا يقدم نظرية مستقلة، بل يعيد ترتيب المادة التراثية وتنظيمها، ويضيف إليها تفسيرًا صوتيًا دلاليًا.
3. إسهامه يتمثل في تحويل الدرس الصوتي من مجرد وصف للظواهر إلى تحليل يكشف أبعادها التاريخية والصوتية والدلالية.

رابعًا: النتائج العامة

- آراء آل ياسين في المغناطيسية الصوتية والتقاء الساكنين تُظهر نزعة تجديدية في قراءة الظواهر الصوتية العربية.
- تكمن قيمة طرحه في التعليل الصوتي والتاريخي، لا في الوصف فقط.

- يمثل عمله جسرًا علميًا يربط بين التراث اللغوي والدرس الصوتي الحديث.
- يعزز فهمًا أعمق بأن اللغة العربية كيان حي يتطور ويتغيّر عبر الزمن، وأن أصواتها ليست وحدات جامدة بل عناصر لها وظيفة ومعنى وتأثير.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري. (1996). الأصول في النحو (تحقيق عبد الحسين الفتلي). بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.

2. ابن جني، عثمان. (1954). سر صناعة الإعراب (تحقيق حسن هنداوي). دمشق: دار القلم.

3. ابن جني، عثمان. (1999). الخصائص (تحقيق محمد علي النجار). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4. ابن خالويه، علي بن الحسين. (1985). إعراب ثلاثين سورة. بيروت: دار الكتب العلمية.

6. آل ياسين، محمد حسين. (2008). الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري. بيروت: دار مكتبة الحياة.

7. آل ياسين، محمد حسين. (2008). المغناطيسية الصوتية وتداخل الأصول والتقاء الساكنين. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

8. آل ياسين، محمد حسين. (2024). استفتاءات مجمعية. بغداد: المجمع العلمي العراقي.

9. حسان، تمام. (2006). اللغة العربية معناها ومبناها. القاهرة: دار الثقافة.

10. الخليل بن أحمد الفراهيدي. (1991). كتاب العين (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

11. الخليل بن أحمد الفراهيدي. (د.ت). كتاب العين. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

12. الزمخشري، محمود. (2009). المفصل في علم العربية (تحقيق علي أبو المكارم). بيروت: دار المعرفة.

13. سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون). القاهرة: مكتبة الخانجي.

14. السيوطي، جلال الدين. (1986). المزهر في علوم اللغة وأنواعها (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

15. السيوطي، جلال الدين. (2008). المزهر في علوم اللغة وأنواعها (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: دار الفكر العربي.

16. عبد التواب، رمضان. (1998). التطور اللغوي: مظاهره وعلله. القاهرة: مكتبة الخانجي.

17. عمر، أحمد مختار. (2008). علم اللغة العام. القاهرة: عالم الكتب.

19. هارون، عبد السلام. (1991). مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين. القاهرة: مكتبة الخانجي.

المصادر الاجنبية

1. Greimas, A. J. (1983). Structural Semantics: An Attempt at a .Method. University of Nebraska Press
2. Falah -Omar, A. M. (1997). Linguistics: An Introduction. Cairo: Al Publishin